مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 09 ،العدد 02 ،جوان ،2024 ص - ص:08.-30

البعد الافريقي للثورة الجزائرية و أهميته في كتابات مُحَمَّد الميلي و فرانتز فانون دراسة مقارنة

The African dimension of the Algerian Revolution of 1958-1962 and its importance in the writings of Mohammed El-mily and Frantz Fanon - comparative study.

كديده مُحَمَّد مبارك(*)

مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تامنغست – جامعة تامنغست ، (الجزائر)،

m.mebarektam@univ-tam.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/ 23 **تاريخ القبول:** 2024/05/ 28 **تاريخ النشر:** 2024/06/ 27

الملخص

تتناول هذه الورقة العلمية ابراز أهمية إدراك الثورة الجزائرية لقوة بعدها الافريقي و تأثيره على المعركة مع الاحتلال الفرنسي من خلال بعض المصادر و قد إختارت كتابات كل من مُحَمَّد الميلي وفرانتز فانون كعينتين لعمق فهم الرجلين لهذا الأمر و عملهما في صحافة الثورة الجزائرية المكتوبة محاولا دراسة كيفية تناول كل منهما لهذا البعد و مقارنا بينهما مستخلصا كيف استطاعت الثورة الجزائرية أن تُفَعل بعدها الافريقي و تستفيد منه.

الكلمات الدالة: البعد الافريقي ؛ الثورة الجزائرية ؛ فرانتز فانون ؛مُحَمَّد الميلي ؛ افريقيا.

Abstrac:

This search for the importance of the African dimension of the Algerian Revolution is being conducted by some of the scholars and diplomats who took an interest in the subject during the Algerian Revolution. The sample selected for the research is the writings of Frantz Fanon and Mohammed El-Mily , to illustrate the importance and depth of the African dimension of the Algerian Revolution.

Keywords: African dimension ; Algerian Revolution ;Fanon; El-Mily; Africa

* **المؤلف المرسل.**

1. مقدمة:

أوضحت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في غرة نوفمبر أربع و خمسين تسع مائة وألف أهدافها و كل أبعادها التي ارتكزت عليها للعمل على مناهضة سياسات الاحتلال الفرنسي المختلفة عبر العمل المسلح و عبر كل الوسائل الأخرى في نفس الوقت منها الإعلامية والديبلوماسية و هذان الأخيران يحتاجان إلى أساليب و فهم عميق لسياسة الاحتلال في حد ذاته و خلفياتها و أهدافها حتى تتمكن الثورة الجزائرية من العمل والوصول إلى الهدف و الغاية سواء للدعاية و الدعاية المضادة إعلاميا أو بالنسبة للتحركات الديبلوماسية التي قد تنطلق من ابراز تناقضات سياسات الاحتلال ، و من أبعاد الثورة الجزائرية المهمة البعد الافريقي الذي لقي اهتمامات بحثية متعددة من قبل العديد من الباحثين الجزائريين في مختلف أنواع البحوث الجامعية و العلمية المحكمة محاولة الكتابة عن واحد من اهم الابعاد الذي يؤرخ للعلاقات بين الدول الافريقية الشقيقة في فترة مهمة بالنسبة للقارة تناولوا فيها مواضيع مهمة في السياق التاريخي و عالجوا و ناقشوا العديد من الإشكاليات نقاشا علميا بناءا من برزها إشكالية تأثير الثورة الجزائرية في افريقيا و تأثير افريقيا في الثورة الجزائرية التي عالجها كل منهم بطريقته و المناهج التي يرى أنها كانت مناسبة .

ما نحتاجه اليوم هو المزيد من النقاشات العلمية الموضوعية البناءة التي تعود بنا إلى قراءات متأنية و عميقة في المصادر الافريقية المختلفة التي تؤرخ لهذا البعد في فترة حساسة من تاريخ القارة الافريقية فترة انحصار مد الاحتلال الذي تتعدد فيها الرؤى بين من يرى أنه هذا المد انحصر مضطرا و مرغما أمام موجة التحرر الافريقي و بين من يرى أن ذلك تم و لكي يغير الاحتلال من استراتيجيته و نمطه القديم ، إلا أن كلاهما يتفق على أن هذا الاحتلال اضطر أو تغيرت عليه الأوضاع في افريقيا و فشلت مختلف سياساته الهادفة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه و قد سببت الثورة الجزائرية ذلك بعملها الحثيث على افشال و محاربة سياسات الاحتلال الفرنسي في افريقيا تدريجيا ، كيف تمكنت الثورة الجزائرية التي انطلقت من إمكانيات محدودة من ذلك؟ وكيف استطاعت التأثير في الساحة الافريقية ؟

مما سلف ذكره أننا بحاجة إلى العودة إلى مصادر افريقية فإخترت مصدرين عملا في ديبلوماسية الثورة الجزائرية و واجهتها الإعلامية و كتبا عن الموضوع و حللاه في إطار عملهما و هما مُحَّد الميلي و فرانتز فانون إخترناهما لتكون الدراسة دقيقة و مركزة لإبراز منهجية و عمق و أهمية و تركيز الثورة الجزائرية على بعدها الافريقي ، معتمدا على المنهجين التحليلي و المقارن اللذين يتيحان إمكانية ابراز حيثيات الموضوع بهدف تبيان ادراك الثورة الجزائرية لقوة و عمق بعدها الافريقي .

2. مُحَّد الميلي:

1.2 . تعريف مُحَّد الميلي و كتاباته:

ولد مُحَّد الميلي في 11 نوفمبر 1929م بمدينة الأغواط ، كبر و تلقى تعليمه الأول بميلة بالمدرستين الفرنسية و العربية تلقى بعضا من تعليمه على يد والده قبل أن يتوفى وهو أبن خمسة عشر سنة، تمكن خاله من مواصلة رعايته خاصة من الناحية العلمية حيث أرسله إلى جامع الزيتونة و معهد الصادقية بتونس ليتخرج منهما سنة 1950م، رجع بعدها للجزائر وعمل مدرسا بمعهد إبن باديس و عمره لا يتعدى اثنين و عشرين سنة وبقي هذا هو نشاطه إلى غاية إلتحاقه بالثورة الجزائرية عام 1955، تعرف على الشهيد عبان رمضان الذي كان من بين أهم الشخصيات التي أثارت إعجابه عمل منذ انضمامه للثورة في صحافتها المكتوبة في جريدة المقاومة ثم المجاهد التي كان من ضمن هيئة تحريرها[1].

و بعد استرجاع السيادة تولى الرجل عدة مهام ففي عام 1962م تولى عدة مهام متعلقة بالعمل الإعلامي حيث عمل مديرا ليومية جريدة "الشعب" ثم مديرا في الشؤون السياسية لجريدة المجاهد ، و في سنة 1967م عين على رأس المدرسة العليا للصحافة ، ثم مديرا للإعلام بوزارة الإعلام آنذاك و كلف ما بين عامي 1974م و1977م بمهام مدير عام لوكالة الأنباء الجزائرية ، ثم أصبح نائبا بالمجلس الشعبي الوطني و مسؤولا عن ملف التربية والإعلام و الثقافة ، و ما بين عام 1977م و 1979م ثم عين عضوا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ، ثم عين سنة 1979م سفيرا للجزائر باليونان ثم مندوبا دائما للجزائر في

منظمة اليونسكو ، ثم سفيرا للجزائر بالقاهرة ثم وزيرا للتربية الوطنية[2] ، توفي الميلي عن عمر ناهز السبعة و الثمانين عاما يوم 08 ديسمبر 2016م بعد صراع مع المرض فارق على إثره الحياة في إحدى مستشفيات باريس[3].

له عدة مؤلفات منها :

- المؤتمر الإسلامي الجزائري
- الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطن
- الفاشية العالمية الجديدة
- تاريخ الجزائر ما بين 1963-1964
- الجزائر في مرآة التاريخ
- ابن باديس و المواقف الجزائرية
- مواقف جزائرية
- فرانز فانون و الثورة الجزائرية

2.2 البعد الافريقي في كتابات مُحَمَّد الميلي:

بحكم عمل الميلي لمدة هيئة تحرير جريدة المجاهد الناطق باسم الثورة الجزائرية و واجهتها الإعلامية التي اضطلعت بأدوار إعلامية و دعائية بغاية الدعاية و الرد على دعاية الاحتلال الفرنسي في فترة مهمة من تاريخ الثورة الجزائرية خاصة لما اشتد الصراع الديبلوماسي في الساحة الافريقية و المحافل الدولية فإن للرجل فهما عميقا للبعد الافريقي للثورة الجزائرية فكتب حوله وتناوله ، فمن الكتابات التي تتناول البعد الافريقي للثورة الجزائرية و الذي وقع عليه اختيارنا هما كتابان من أشهر ما كتب مُحَمَّد الميلي ، الأول كتاب "مواقف جزائرية" الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر عام 1984م ، و طبعته الأولى التي أجرينا عليها الدراسة واجهة غلافه باللون الأزرق الفاتح و العنوان باللون البني و هو كتاب متوسط الحجم به ثلاث مائة وتسعة و أربعون (349) صفحة ، و المطالع لصفحاته هذه يقرأ عمق تناول الرجل لبعض

القضايا المشتركة و خاصة أن ما يلفت إنتباهك أنه بالرغم من عدد الصفحات المذكور أعلاه إلا أن محتوى الكتاب نظم في أربعة عناوين هي :

01- المغرب العربي و معركة استقلال الجزائر مطلع الستينات .

02- صراع الأكفاء.

03-ملامح تحول و خصائص أسلوب.

04-قراءة نقدية في وثائق المؤتمر الخامس[4]

و في مقدمة الكتاب ستدرك أهمية الكتاب في إعطاء الخلفية التاريخية لموقع الجزائر على الساحة الافريقية و المغاربية لأنه جاء في ظروف إستثنائية يقول الميلي:*«...حاولت استنطاق بعض الاحداث التي تحكمت في توجيه المغرب العربي خلال فترة من أهم فترات تاريخه المعاصر، و تعرضت للتناقضات التي فجرتها الثورة الجزائرية في منطقة الشمال الافريقي و في مجموع القارة الافريقية ، و لبعض المتغيرات التي أدخلتها على بعض معطيات السياسة العالمية...»*[5]

أما كتابه الثاني الذي اخترته فعنوانه "فرانز فانون و الثورة الجزائرية" الصادر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائرية عام 1973م ، و الطبعة الأولى التي أجرينا عليها الدراسة لها غلاف حمل الألوان الثلاثة للعلم الجزائري الأحمر و الأبيض و الأخضر في واجهة الكتاب كذلك صورة لفرانز فانون و من خلفه في الخلفية يظهر رجال يحملون السلاح في إيحاء وتدليل على الثوار الجزائريين ، الكتاب به مائة و سبع و تسعون (197) صفحة جاءت مواضيعه على نفس منوال مواضيع الكتاب السابق مما يدل على نفس تفكير و أسلوب الكاتب في كتاباته وجاءت في أربعة عناوين هي:

01-هذا فانون

02-فانون الغرب

03-التساؤل الأبدي

04-الرحيل

05-الاكتشاف

06- مسافر دون عودة[6]

و أهمية الكتاب بالنسبة لموضوعنا تكمن في أن الكتاب تناول شخصية من بين واحدة من أهم الشخصيات التي عملت على تجسيد البعد الافريقي للثورة الجزائرية في الميدان و آمنت به و أتاحت لها الثورة الجزائرية الفرصة فلم يدخر جهدا من أجل ذلك كما سنرى حين نتطرق لفانون و للتدليل على هذا قال أمحمد يزيد الذي قدم للكتاب «*...كان الأخ محمد إبراهيم الميلي و المرحوم فرانز فانون الذي يتعرض له هذا الكتاب بالدرس والتحليل ، رفيقي في سلاح إبان حرب التحرير . و من هنا فان الكتابة عن فانون من طرف أخ له تعتبر من أكثر الكتابات صدقا و أكثرها قربا لواقع فكر فانون ، لأن الأخ الميلي لم يعتمد فقط على ما تركه لنا فانون من كتابات قيمة و انما اعتمد أيضا على ما كان يدور بينهما من نقاش فكري و عقائدي عادة ما يدور بين المناضلين ، و في فترة كانت الثورة الجزائرية و معها كل ثورات العالم الثالث ، تمر بأدق و أصعب مراحلها...*»[7]

و منه فإن الميلي الذي أتاحت له تجاربه محاكات العديد من الأحداث عن قرب سواءا إحتكاكا بالفاعلين فيها أو متابعة للأحداث و استغلالها في الدعاية و الدعاية المضادة لصالح الثورة الجزائرية و أبعادها خلال فترة العمل الإعلامي في صحافة الثورة الجزائرية المكتوبة ، سنعود لكتاباته و نأخذ بعض النماذج لتناوله البعد الافريقي للثورة الجزائرية نأخذ منها مثلا :

أولا: عاد بجذور محاولة الاحتلال الفرنسي فك أواصر التعاون الافريقي عن طريق الصحراء الجزائرية لأن الاحتلال الفرنسي كان حريصا على الانتباه لكل زوايا الدعم الحاصلة والمحتملة للثورة الجزائرية و فصلها عنها و يتطلب الأمر جعل مصالح هذه الدول غير مرتبطة بالثورة الجزائرية أو المنحى الإيجابي لسيرورة مصالحها لا يمكن أن يسير مع مصالح الثورة الجزائرية و هي خطة استراتيجية فرنسية استعملت فيها كل الأسلحة العسكرية والسياسية و الديبلوماسية وحتى الاقتصادية ، و على ذكر هذه الأخيرة فإن السياسة الفرنسية كان هدفها فصل الثورة الجزائرية عن فضائها الافريقي فاستعملت الإغراء الاقتصادي المرتكز على الثروات المكتشفة في الصحراء الجزائرية لعدة أسباب منها إسكات الأصوات المعارضة في فرنسا لاستمرار الحرب في

الجزائر و زيادة النفقات العسكرية الفرنسية منذ اندلاع الثورة الجزائرية عاما بعد آخر بل إن هذه الاستراتيجية مفادها أن الثروات الجزائرية لا تضمن فقط تمويل الحرب بل تضمن كذلك ازدهار الاقتصاد الفرنسي[8] .

و ارتكزت سياسة الاحتلال على أن هذه الثروات المكتشفة ستستعمل في إغراء الدول الافريقية و الجارة للجزائر و ذلك من خلال أطروحة البحر الداخلي حيث يقول الميلي: «...ثم *اتجه الاستعمار إلى الرأي العام الافريقي يستهويه هو الآخر بالصحراء على أساس أنها تشكل بحرا داخليا من الرمال فيحق لكل جيرانه أن يسهموا في استغلال خيراته...*»[9] ، و من الواضح أن الميلي أراد التنبيه إلى خطورة السياسة الفرنسية في هذه الفترة و خطورة الأطروحة الجديدة الخاصة بالحيز الجغرافي الصحراوي بالرغم من تأكيده فيما تلى كلامه على تشابه الاستراتيجية وعلاقتها بالأهداف العسكرية للاحتلال في افريقيا و راح يجمع القرائن في موضع واحد كدليل على أن الأهداف العسكرية التي يشرف عليها المكتب الافريقي للدراسات والأشغال الصناعية[10] .

لكن الدلائل و القرائن صحيح لكن بالرغم من أن المتمعن في كلامه يشعر بأن الميلي بدأ فكرته التي أراد فيها التأكيد على إستغلال الإمكانيات الاقتصادية للصحراء كأداة لتفكيك إمكانيات العمل الموحد بين الدول الافريقية الخاضعة لنفس العدو و تشعر بأنه لم يكمل فكرته بالحديث أكثر عن القضية التي توصل القارئ إلى الاستنتاج الذي يجعله يطرح السؤال ما الذي يجعل الاحتلال الفرنسي يتقاسم أو يشرك دولا هو كان أو مازال يحتلها في الثروات المكتشفة؟، و هو سؤال يجعل القارئ يدرك لمجرد التفكير في السؤال الخلفية أو الخلفيات الحقيقية لهذا التحرك من قبل الاحتلال الفرنسي ، و هو أمر تناوله في كتابه الثاني والمقصود هنا كتابه "فرانز فانون و الثورة الجزائرية" حين تناول القضية بالدلائل بوصف الظاهرة بالتكتيك الماهر و الذي يحتم على البلدان التي تحتلها القوات الفرنسية أن تضبط استراتيجية تضامن مشترك[11] .

ثانيا: تناول الاستراتيجية الفرنسية ذاتها الهادفة لتفكيك أواصر التضامن الافريقي أو التي تحول دون تفعيل الثورة الجزائرية أبعادها الافريقية مركزا على جزء الشمالي من القارة والذي كان

خاضعا للاحتلال الفرنسي إذ نفس الأسلوب المذكور سابقا انتهج مع الدول المغاربية و هي دول افريقية أكثر قربا بل على تماس و تقاطع كبير مع الجزائر ، بل اعتبر الميلي سياسة الاحتلال الفرنسي و استراتيجيته مع هذه الدول بالخطأ الفادح و يقول: «*...ان الاعتراف باستقلال تونس و المغرب من شأنه أن يبرز تناقض السياسة التي ترفض أي حل لحرب الجزائر إلا على أساس بقاء الجزائر فرنسية . و معنى هذا ان اعتراف الجزائر باستقلال تونس و المغرب و إصرارها على انكار أي حق للجزائر في الاستقلال و السيادة أوقع النظام الفرنسي في خطأ استراتيجي فادح...*»[12] بل ذهب إلى أعمق من ذلك في تحليله للوضع الذي خلقه أو يحاول خلقه على مستوى الجبهة المغاربية كجزء مهم من الجبهة الافريقية التي يبدوا أن الخلل في التوازن الذي اوجدته الثورة الجزائرية يدفع الاحتلال الفرنسي نحو الضغط في ظل التناقضات التي تميز تعاملاته مع قضايا متشابهة في الظروف و التداعيات إلى ارتكاب مجموعة متتالية من الأخطاء و من ثمة اتخاذ إجراءات أخرى لا تكاد تخرج من نفس المنحى مع التأكيد على شيء واحد هو محاولة الاحتلال الفرنسي استثناء الجزائر و لكن في الجوهر كان مصيرها يتحكم في مصير العديد من القضايا على الساحة المغاربية كجزء لا يتجزأ من الساحة الافريقية التي تحاول فرنسا إبقاء التفكك فيها بما يخدم مصالحها[13] .

ثالثا: خوف الاحتلال الفرنسي من انهيار هيمنته على المستوى الافريقي و هو ما عبر عنه الميلي تحت عنوان "شبح استقلال الجزائر و انفراط المجموعة الفرنسية" و كما هو مألوف بدأ بالتعليل و دائما يذهب إلى الدوافع الاقتصادية و علاقاته دون أن يغفل الدفعة النفسية التي أحدثتها الثورة الجزائرية و الحالة النفسية المغايرة التي عبرها عنه في قوله :«*...الحماس الذي فجره المؤتمر لدى شعوب المغرب العربي بصورة لم يسبق لها مثيل فهمنا الذعر الاستعماري الفرنسي من قيام تعبئة شعبية تمدها حرب الجزائر بالفعالية والقوة و الصمود و فعلا فقد كانت باريس تخشى من أن يتحول المغرب العربي في ضوء مقررات طنجة إلى مارد جبار يحطم آخر ما تبقى من قلاع الاستعمار في افريقيا و يقدم نموذجا جديدا لمواجهة التحدي الاستعماري في افريقيا...*»[14] ، و هو في هذا المقام يريد التأكيد على خوف الدوافع التي جعلت الاحتلال

الفرنسي يخشى من تطورات الأمور و التي أشار إليها سابقا حين تعرض لتطورات الجبهة المغاربية و لكن الملاحظ أن الميلي ما يفتأ يعود إليها حيث لا يفصلها عن الجبهة الافريقية بصفة عامة ، بل و راح يعطي الدوافع الحقيقية التي جعلت كل القوى في فرنسا تجتمع خلف شخصية الجنرال دوغول حيث حسبه كانت ترى ضرورة تسليم الأمور لشخصية قوية تضع حدا لتعدد قنوات الاتصال الخارجي و المقصود هنا الأبعاد الثلاثة للثورة الجزائرية المغاربية و العربية والافريقية[15].

رابعا: حلل الميلي أوضاع المغرب العربي بعد مجيء دوغول و القارئ لما أورده من أفكار في هذا الشأن يرى أن الجنرال أو الرئيس الفرنسي الذي أنقذ فرنسا نجح في الحيلولة دون توحيد الجهود المغاربية فظهرت بعض الأزمات و حالة عدم انسجام بين جبهة التحرير الوطني و النظامين التونسي و المغربي إلا أن هذه الاستراتيجية الفرنسية ردت عليها الثورة بإجراءات مؤثرة و هي نقل الثورة إلى التراب الفرنسي و إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و تفعيل الجبهة الافريقية و هو ما تناوله الميلي تحت عنوان "انتقال الصراع إلى افريقيا" ، فبالرغم من استمرار دوغول بل و توفير آليات أكبر لاستغلال الإمكانيات الاقتصادية كعامل إغراء ليس للحيلولة دون توحيد الجهود ضده بل لتحويل الكل ضد الثورة الجزائرية «*... و قد أدرك دوغول أهمية القارة الافريقية فيما يتصل بالجزائر...*»[16] أن كل هذا يدل على إدراك فرنسي عميق لأهمية الجبهة الافريقية و الملاحظ كذلك أن فرنسا كانت تبذل كل جهودها من أجل الحفاظ على بقائها في الجزائر لأن موقعها وإمكانياتها تخول للاحتلال الفرنسي إبقاء هيمنته على الدول المغاربية و كذلك الدول الافريقية المجاورة للجزائر .

و لكن سرعان ما أدى كل ذلك إلى نتائج عكسية قلبت نتائج الاستراتيجية الفرنسية المتوقعة رأسا على عقب لصالح الثورة الجزائرية ذلك أن العديد من المعطيات تغيرت حين تعاملت الثورة الجزائرية بذكاء قال عنه الكاتب : «*...لكن صمود الشعب الجزائري عجل بإنضاج فكرة الاستقلال في افريقيا ، و هكذا ينقلب السحر على الساحر ، و تشهد الساحة الافريقية مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين الثورة الجزائرية والاستعمار ، عالجته جبهة*

التحرير الوطني بمهارة جنبتها الوقوع في فخاخ الاصطدام عنيف مع نظامي تونس و المغرب كان من شأنه أن يثير جماهير البلدين ضدها...»[17] ما يدل أن فتح الجبهة الافريقية بقدر ما كان تفعيلا للبعد الافريقي بقدر ما كان كذلك حل لمحاول الحصار الفرنسي للثورة الجزائرية ، بل راح يعطي تفاصيل جد دقيقة عن التطورات الخطيرة في العلاقات ما بين الثورة الجزائرية و تونس والمغرب التي وصلت إلى مرحلة جد حرجة و على سبيل المثال تناوله لتفاصيل قضية إيجلي والتي تعبر على مثال الاستراتيجية الفرنسية الآنفة الذكر و التي ازدادت خطورة في عهد الجنرال دوغول لأنه كان أكثر جرأة و كما كان يرغب الفرنسيون الذين رأوا فيه مثال الشخص الذي ينقذ إمبراطوريتهم و أسلوبه الأمثل للحفاظ على مستعمراتهم[18].

خامسا: تناول الميلي موضوع انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و تداعيات ذلك على ثلاث جبهات في فرنسا و الجزائر و افريقيا و أعطى تحليلا لتطور خط صراع الثورة الجزائرية مع الاحتلال الفرنسي في القارة الافريقية أو في الجبهة الافريقية و حصرها في ثلاث عوامل رئيسية هي :

أ- طبيعة العلاقات بين فرنسا و مستعمراتها التي صعبت على فرنسا حسم الصراع داخل على المستوى المغاربي فقط بسبب تداخل العلاقات المغاربية الافريقية.

ب-سياسة دوغول التي افرزت اعلان قيام الحكومة المؤقتة و التي افرزت معطيات جديدة أخلطت حسابات دوغول و فخاخه التي نصبها للعلاقات المغاربية البينية.

ج - صدى و صيت الثورة الجزائرية جنوب الصحراء[19].

إن هذه المعطيات التي أشار إليها الميلي لهي معطيات رئيسية تدلنا على أن الثورة الجزائرية دخلت المعركة على مستوى القارة مجهزة وسائل العمل الديبلوماسي و معتمدة على صيتها الذي اكتسبته قبل سنة 1958م و هو ما حاول دوغول الرد عليه بإنتهاج سياسة الاحتواء التي كان دوغول من وراءها يهدف إلى تحقيق هدفين دفعة و احدة عزل الثورة الجزائرية سياسا و إعلاميا و استرجاع مكاسب الاضطراب الذي أحدثه على مستوى العلاقات المغاربية خاصة بعد مؤتمر طنجة ، و بعد هذا يظهر لنا جليا إحاطة الكاتب بتفاصيل الموضوع و أبعاده

ذلك أن تحليله تفاصيل المعركة بين الطرفين في الجبهة الافريقية دقيقة تجعل القارئ يفهم مبررات بعض القرارات بعيدا عن الشعارات و المبالغات خاصة لما تناول بالتسلسل كيفية انتقال جبهة التحرير الوطني من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم طبعا على الصعيد الافريقي الذي بات مجالا واضحا للصراع[20].

سادسا: دور البعد الافريقي جزائريا و فرنسيا هكذا تناول الميلي في إحدى زوايا كتابه وتحت هذا العنوان أهمية البعد الافريقي بالنسبة لطرفي الصراع ذهب في تحليله بعيدا إلى درجة يفهم منها القارئ أن الميلي رأى أن الثورة تفوقت على الاحتلال الفرنسي في افريقيا وأن حذاقة دوغول باتت خائفة من الخسارة على مستوى الأبعاد الأخرى و مثال ذلك حين قال: «*... ان الجنرال ديغول إذ اكتشف انعكاسات الحرب الجزائرية على المصالح الفرنسية في افريقيا و في العالم العربي ، مغربه و مشرقه ساير حركة التاريخ مكرها ، سعيا لأن تكون علاقاته الحسنة مع الجزائر مفتاحا لإعادة الاعتبار لمكانة فرنسا ليس فقط في افريقيا ، و لكن في مجموع العالم الثالث...و لعل اكتشاف الثورة الجزائرية للبعد الافريقي و انفتاح الآفاق الافريقية لا تملك أن تحلها بمفردها – تفكر في القفز من وراء حدود المغرب العربي على افريقي او المشرق العربي...*»[21].

و المتمعن في كلامه يدرك أهمية البعد الافريقي و ما حققه العمل فيه من مكاسب وخاصة الثقل و التأثير الذي بات يشعر به ديبلوماسيو و سياسيو الثورة الجزائرية ، ثم واصل الكلام بموضوعية عن معطيات القوة التي مازلت تملكها الثورة على الساحة الافريقية و التي تعاملت معها الثورة كذلك بذكاء بعيدا عن الاغترار بالمكاسب المحققة والتي أثرت بشكل واضح على السياسة الفرنسية في افريقيا[22].

3 . فراتنز فانون:

1.3. تعريف فرانتز فانون و كتاباته:

ولد فرانتز فانون في مدينة فور دو فرانس بجزر المارتنيك بتاريخ 20 جويلية 1925م[23] و ترعرع في جو مليء بالتناقضات التي تحللت و تغيرت أما عينه و ساعدت الظروف الميسورة لعائلته برغم من أصولها الافريقية على تعليمه و تدريسه حيث تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، و مع احتدام نيران الحرب العالمية الثانية التحق فانون بصفوف جيش فرنسا الحرة و قاتل في صفوفه، نال شهادة البكالوريا و جراء حصوله على وسام جراء اصابته و مشاركته في تحرير فرنسا نال منحة لدراسة الطب في فرنسا ، و توجه إلى ليون أين كان يتابع دراسته في الطب ونظرا لولعه الشديد الأفكار الفلسفية التي تجلب انتباهه فراح ينهم من كتب كيركجارد و هيقل و ماركس و لينين و هيدجر و سارتر ، و إلى جانب دراسته الطب كان يتابع دراسة الفلسفة ما جعل فانون يراكم و يطور فكره دون أن ننسى مجموعة التناقضات التي لاحظها بين المثل وشعارات فرنسا الحضارة ، خاصة أنه بات أكثر احتكاكا بهذا الوسط فقد كان شاهدا على ردة الفعل الفرنسية اتجاه الجزائريين و ما حصل من مجازر في الثامن من ماي 1945م[24].

و لربما لاحظ الفرق بين الأفكار المجردة و الادعاءات المنمقة في بعض المنابر وبين ممارسات الواقع و لربما من قبيل المثال لا التعميم هذه التناقضات هي التي ستكون تراكمات جد صلبة عند فانون تجعله يتحول عن إيمانه بكل ما هو ادعاء فرنسي ، و لأن فانون عمل على نشر و تجسيد أفكاره و هو ما لم يعجب بع من ناهوه أو من حاولوا تفسير فكر الرجل العميق بسطحية أو حاولوا التقليل من شأنه و هو ما سنعود للحديث عنه عندما نتحدث عن أفكاره ، وبعد احتكاكه بمجموعات الأوساط الثقافية الفرنسية راح يبحث عن متنفس و حل للوضعية المتناقضة بين الواقع و بين المثل و خاصة أنه أدرك أن الافريقي المستعَمَر لا يملك أدنى الحقوق و تمارس عليه كل الممارسات التي تتنافى والادعاءات و المثل الفرنسية التي كانت تروج أو تدرس فراح الرجل يبحث عن حل و عن الرحيل إلى افريقيا الموطن الأصل ، و هو ما عرضه على سانغور[25].

ليعود بعدها فانون إلى المارتنيك في زيارة لمسقط رأسه و لكنه عاد بعدها إلى فرنسا ليشتغل في عيادة الدكتور توكسفيل مما سمح له بتطوير قدراته و اكتسابه مهارة العلاج

الاجتماعي ، تزوج فانون من فرنسية و لكن رغبته في الالتحاق بالقارة الافريقية مازالت مسعاه فطلب من الدكتور توكسفيل تعيينه في احدى مستشفيات افريقيا لكن الرد كان بنفس الطريقة إذ لم يرد توكسفيل على طلب فانون[26] و الملاحظ أن الكتب التي تتحدث عن هذا الأمر تذكر السكوت عن طلب فانون أو عدم الاجابة عنه و لا تذكر أن الأمر يرفض أو يتم مناقشته مما قد يوحي أن هؤلاء لم يكونوا يرغبون في التحاق فانون بإفريقيا.

لتتحقق رغبة فانون سنة 1953م حين قبل عرضا من الولاية العامة في الجزائر للالتحاق بمستشفى البليدة للأمراض العقلية و الذي كان المستشفى الأول من نوعه في افريقيا و الذي يحمل اسمه اليوم ، و ما كانت الولاية العامة تعلم أنها منحت فانون فرصة أخرى لتعميق أفكاره و تأكيد وجهة نظره إزاء تعامل فرنسا الاحتلال مع المجتمعات المستعمرة ، أين كان فانون على قسم يضم مائة و خمسة و ستين (165) أوربيا و مائتين(200) من الجزائريين المرضى حاول أن يجرب عليهم الأسلوب العلاجي الذي تعلمه عند توكسفيل لكن النتيجة كانت عدم تناسب هذه الطريقة لاختلاف البيئة الاجتماعية للجزائريين و السبب كان الوضعية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي أوجدها الاحتلال الفرنسي، ليقتنع فانون بعد مدة من الملاحظات و التدقيق في حالات المرضى الجزائريين أن الأسلوب الأنسب هو القطيعة مع هذا الاحتلال[27].

لينضم فانون سنة 1957م للثورة الجزائرية و بالرغم من أن الرجل الذي داهمه المرض في ريعان شبابه حيث توفي سنة 1961م إلا أن فترة الخمس سنوات التي عملها في اطار الثورة الجزائرية كانت فترة نشاط مكثف للرجل الذي استفادت منه الثورة الجزائرية حيث عمل طبيا ومحررا في جريدتي المقاومة و المجاهد لسان حل جبهة التحرير الوطني الجزائري و ممثلا ديبلوماسيا للثورة الجزائرية في عدد من المحافل الافريقية[28] وبعد معاناة طويلة مع المرض ، و بعد رحلة علاجية حاولت فيها الثورة الجزائرية علاجه في الولايات المتحدة الأمريكية توفي الرجل مكافحا للاحتلال الفرنسي في واحدة من أبرز حركات التحرر في افريقيا ، و قد أوصى بأن يدفن في الجزائر أو ينقل إليها جثمانه بعد أن تسترجع الجزائر سيادتها ، و قد حقق الثوار الجزائريون

لرفيقهم رغبته و نفذوا وصيته فبرغم الخطوط الشائكة المكهربة و حقول الألغام و كثافة قوات الاحتلال الفرنسي نقل المجاهدون جثمانه في سرية تامة إلى شمال الولاية الثانية ليدفن بولاية الطارف[29] ، مات الرجل مناهضا لفكر دول الاحتلال قال الميلي: «*...في ذات يوم من ربيع 1957 في مكان ما من باريس كان فانون ينتظر تسهيل مروره ليلتحق نهائيا بالثورة الجزائرية وكان ذلك آخر عهده بفرنسا و بيسارها لقد كان مسافرا دون عودة ...*»[30]

و قد كتب فانون الذي يعد قلمه سيالا مقارنة بالسنوات التي عاشها فقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات و من أشهرها بشرة سوداء و أقنعة بيضاء، معذبوا الارض العام الخامس للثورة الجزائرية ، كتابات عن الاغتراب و الحرية ، إنهاء الاستعمار للجنون ، الكتابات النفسية لفانون ، دراسات في استعمار ميت ، من أجل افريقيا ... و غيرها من الكتب والمقالات ، وكتب الرجل في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير عدة أعمال فقد عمل فيها بجد يقول الميلي الذي عمل معه فيها :«*... عندما تفرغ فانون تفرغا كليا للعمل في صحافة الثورة – و هي الأشهر التي قضاها في تيطوان ضمن هيئة تحرير المجاهد بعيدا عن كل إتصال مع الخارج أو مع المهنة ، و بعيدا عن أسرته التي بقيت في تونس كانت معظم أوقات فانون موزعة بين القراءة و الكتابة و بالرغم من أن هذا التفرغ الكامل كان يسمح بأخذ نصيب وافر من الراحة كان يرف ذلك ... وفي أغلب الأيام كانت هيئة التحرير تجتمع بعد الظهر لدراسة بعض النصوص الثورية... و مع عودة المجاهد إلى تونس (أكتوبر 1957) عاد فانون إلى التوزع بين عمله في صحافة الثورة و مهنته في مستشفيات تونس و قد أمده مهنته بملاحظات مهمة استخلصها من تتبعه لحالات المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يحالون بعد اصابتهم على المستشفيات التونسية و كانت حصيلة هذه الفترة هي كتاب الثورة الجزائرية في عامها الخامس ومعظمه مقالات من أجل افريقيا...*»[31] و هذا الكتاب من بين أهم كتبه والذي يبرز الاهتمام الكبير لفانون بالبعد الافريقي الذي جعلته الثورة يغرق فيه و فارق الحياة وهو يعمل على توطيد دعائم هذا البعد الهام من أبعاد الثورة الجزائرية.

2.3. البعد الافريقي في كتابات فرانتز فانون:

كان البعد الافريقي أحد أهم أبعاد الثورة الجزائرية[32] و الذي كان من أبرز الأبعاد التي عمل عليها فانون و لكن ظروف الثورة الجزائرية و وضعيتها في المرحلة الأولى الممتدة ما بين سنتي 1954م 1956م لم تسمح بتفعيل هذا البعد إلا في جزئه المغاربي ، و لكن بعد سنة 1956م و ذياع صيت الثورة الجزائرية و تنظيم صفوفها و هياكلها أكثر و تدعيمها لأخرى ، يضاف إليها أسلوب و سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة دوغول و التي عولت على قلب المعادلة مغاربيا و افريقيا على الجزائر[33].

و لن نعود إلى كل كتاباته بل سنكتفي بواحد من أهم كتاباته كما سلف الذكر وهو كتاب من أجل افريقيا الكتاب صادر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر سنة 1980م و الكتاب من الحجم المتوسط به مائتين و سبع(207) صفحات تضمنت مواضيع متعدد من أبرز ما كتب فانون كلها مواضيع ذات علاقة بالثورة الجزائرية والسياسة الفرنسية في افريقيا جاءت تحت أربعة أقسام:

- القسم الأول :ثقافة و عنصرية
- القسم الثاني :من أجل الجزائر
- القسم الثالث: نحو تحرير افريقيا
- القسم الرابع :الوحدة الافريقية

و كل قسم من هذه الأقسام الكبيرة يضم مجموعة من المواضيع باستثناء القسم الأول والأفكار الواردة في هذا الكتاب مزيج بين أفكار عن الثورة الجزائرية والظاهرة الاستعمارية في الجزائر و افريقيا و بعض القضايا الافريقية ذات الصلة من مختلف النواحي بالرغم من أن فانون يركز على تداعيات السياسة الفرنسية بصفة خاصة وظاهرة الاحتلال بصفة عامة على الفكر و التفكير في المستعمرات الافريقية ، و قد تلاقت أمنية و رغبة فانون و أحد أبعاد الثورة الجزائرية فما كان يصبوا إليه و جعله يواصل الجهود التي كانت لها ثمارها، إذ عينته الثورة سفيرا متنقلا و ممثلا لها في عدد من الدول الافريقية و كانت فرصته الأولى حين تم تعيينه في الوفد المشارك في مؤتمر آكرا سنة 1958م أين تمكن من التعرف على عدد من الزعماء الأفارقة

كنكروما و لومبا و موميه و بروبير توهلدن[34] و يقول فانون عن هذه المشاركة الأولى:«...*استقبل الوفد الجزائري الذي يتركب من خمسة أعضاء استقبالا حماسيا في أكرا و قد لاحظنا في آكرا ان الأوجه الكبيرة للثورة الجزائرية بن بلة و بن المهيدي و جميلة بوحيرد دخلت الملحمة الافريقية ... وقد خصصت مكانة ممتازة لأعضاء وفدنا إذ عين أحدنا في اللجنة الادارية للمؤتمر و انتخب الآخرون كل لرياسة أو نيابة عدة لجان...*»[35].

و كانت هذه الفرص بمثابة الاحتكاك الأول و الحقيقي بين فانون و الكتلة الافريقية جعلت الرجل يتعرف على حجم و صيت الثورة الجزائرية داخل هذه الكتلة بالرغم من وضعية الاحتلال الفرنسي في افريقيا ، و مكنته من التعرف على الشخصيات الذي ذكرناها آنفا ويحتك بها و يتبادل الآراء معها وهو ما سمح له نسج علاقات معها و مع أخرى في الفضاء الافريقي الذي كان فانون يرغب دائما في العمل فيه و تحريكه ، و منحته فرصة التحرك ضد الاحتلال في افريقيا و الوقوف على المزيد من حقائق الميدان ، و مكنته جولاته في افريقيا كذلك من نشر افكاره و خاصة بعد مشاركته في مؤتمر الشعوب الافريقية سنة 1960م متحدثا بإسم الديبلوماسية الجزائرية و واصل الرجل عمله الحثيث في هذا المجال إلى آخر حياته[36].

و في تناولنا للبعد الافريقي من خلال كتابه الثمين هذا سنقتصر على نماذج نحاول تناولها بإختصار جاءت تحت العناوين التالية :

- رسالة إلى الشبيبة الافريقية
- نداء على الافارقة
- غداة استفتاء بافريقيا
- حرب الجزائر و تحرير الرجال
- الجزائر في آكرا
- آكرا افريقيا تؤكد وحدتها

- الوحدة و التضامن الفعال شرط لتحرير افريقيا
- افريقيا المستقبل

أولا– موضوع رسالة إلى الشبيبة الافريقية: تناول فانون في الصفحات التي عالج فيها تحت هذا العنوان مجموعة من الأفكار في مجملها تناولت في نبرة من الثقة ما قامت وتقوم به الثورة الجزائرية رابطا ذلك بالمحيط الافريقي و بالمد التحرري الذي بات يعرفه العالم حينها مؤكدا على أنه بالرغم من المجهودات الجبارة التي بذلتها الثورة الجزائرية لزعزعة بنيان الاحتلال الفرنسي إلا أنه نبه بأنه مازال يهيمن على الكثير من الأمور و بالتالي وجب الحذر و الاستمرار في العمل وضرورة توحيد الجهود و لا يتردد في توجيه هجومات لاذعة غايتها لفت الانتباه و توعية الافارقة بأهداف الاحتلال الفرنسي الحقيقية و نتائج سياسته عليهم[37] .

و مثال ذلك حين قال : «*...الشعب الجزائري فيما يتصل به يقود فوق ترابه معركة مفتوحة و عظيم و شاقة ...فيما يبدوا لنا أن هناك ثلاث نقط مشتركة بيننا :أولا كل واحدة من الأمم التي تنتمي إليها محتلة احتلالا عسكريا و مستغلة اقتصاديا و أصبحت خرساء ثقافيا منذ أم أصبح العلم المثلث يرفرف فوقها...*»[38].

ثانيا– موضوعي نداء على الافارقة[39] و غداة استفتاء بإفريقيا[40]:يشترك هاذان الموضوع في قضية أساس واحدة و هي قضية الاستفتاء الذي تعتزم فرنسا إجرائه في 28 سبتمبر 1958م و الذي يجسد استراتيجية دوغول الافريقية التي يريد من خلالها المحافظة على مواطئ القدم والمكاسب و بطريقة جديدة للهيمنة على دول افريقيا الغربية من خلال انشاء مجموعة مرتبطة فدراليا بفرنسا كانت تهدف فرنسا من خلال هذه الخطوة لتحقيق عدة أهداف دفعة واحدة من أبرزها تخفيف الضغط على قواتها و مصالحها من أجل تركيزها في الجزائر لأنه و كما سلف الذكر في الجزائر لا تريد فرنسا صيغا أخرى غير السيطرة المباشرة و بقائها فيها ، و أعطى فانون توصيفا دقيقا لخلفيات الاستفتاء[41] و حلل نتائجه دولة بدولة[42] و يمثل هذا خط الهجوم الذي تبنته الثورة في دعايتها و الذي أشار إليه الميلي في ما كتبه المذكور آنفاو ختمه بالحديث عن

كيفية قلب المعادلة من قبل الثورة الجزائرية ليتحول حسب رأيه انتصار الاستفتاء الذي رأى أنه يحمل مجموعة من الخدع حذر منها إلى هزيمة فرنسية على الساحة الافريقية.

ثالثا– موضوع حرب الجزائر و تحرير الرجال: لم يشذ فانون في تناوله لهذا الموضوع الذي صدر في جريدة المجاهد في عددها الواحد و الثلاثين الصادر في نوفمبر 1985م حيث بدأ بتناول الظاهرة الاستعمارية و انعكاسات سياساته للتقديم لموضوع يدعوا فيه بطريقة مباشرة إلى ضرورة تضامن المستعمَرين فاعتبر كل تراجع للاستعمار تعزيز للتضامن الوطني بين الشعوب الافريقية رابطا الموضوع بالثورة الجزائرية و تأثيرها على سقوط امبراطورية الاحتلال الفرنسي في افريقيا ومثال ذلك قوله: «*...ان الجزائر التي كانت رأس جسر الاستعمار الغربي بافريقيا أصبحت سريعا هي الهوة التي سقط فيها الاستعمار الفرنسي و تهدمت فيها آمال الطغاة الغربيين...*»[43]

و الملاحظ أن هذا الكلام الذي نشر في الجريدة الناطقة باسم الثورة الجزائرية يدل على ثقتها الكبيرة في قوتها وتأثيرها الافريقي.

رابعا– موضوعي الجزائر في آكرا[44] و آكرا افريقيا تؤكد وحدتها[45] : «*...استقبل الوفد الجزائري الذي يتركب من خمسة أعضاء ، استقبالا حماسيا في أكرا ، و قد لاحظنا في أكرا ان الأوجه الكبيرة للثورة الجزائرية ، بن بلة ،بن المهيدي ، جميلة بوحيرد قد دخلت الملحمة الافريقية...*»[46]

هذا ما قاله فانون عن الاستقبال الذي حظي به الوفد الجزائري في المؤتمر الافريقي و تناول طريقة ردود الفعل و خاصة احتضان المؤتمرين للقضية الجزائرية و راح يعطي تفاصيل عن ما دار في المؤتمر المتتبع لها يدرك أن فانون أعجب بهذا الأمر و ناقش في الموضوعين أهمية الجزائر وجنوب افريقيا في المعركة ضد الاحتلال بصفة عامة في افريقيا فالأولى أبرز المستعمرات الفرنسية و أهمها و الثانية أهم وأبرز المستعمرات البريطانية[47].

خامسا– افريقيا المستقبل : ان المهتم بتاريخ الجبهة الجنوبية يعرف دور فانون و جهوده في انشائها و الرجل كان جد متحمس بل مقتنع بضرورة تجسيد ذلك التضامن و البعد الافريقي للثورة الجزائرية على الميدان كما كان يؤمن بضرورة تغيير الأفكار اتجاه الاحتلال ، فقد كان فانون يرى ضرورة تحريك الجبهة الافريقية لصالح الثورة الجزائرية و تفعيل البعد الافريقي ، و عن

دور فانون في تجسيد هذا المشروع و الذي سمعنا الكثيرين يتحدثون عن دور بومدين و يقزمون دور فانون و الذي توجد حوله العديد من الأدلة وخلف حتى المكتوب منها[48] بل يكاد ما وصلنا من الدلائل المهم أو المصادر المكتوبة عن موضوع الجبهة الجنوبية ما كتبه هذا الرجل في كتابه هذا و عن الجهود التي تمت من العاصمة الغانية آكرا مرورا بمناطق كثيرا وصولا حتى الحدد الجزائرية المالية ، لا بل أعطانا كل أهداف و استراتيجية عمل الجبهة الجنوبية و كيفية تجسيد العمل و تطبيقه من الألف إلى الياء[49].

4. خاتمة:

شكل البعد الافريقي واحدا من أهم أبعاد الثورة الجزائرية و التي شكلت منفذا و حلا حين حاول الاحتلال الفرنسي تطويق أبعادها الأخرى و يعود سبب النجاح و التأثير الكبير الذي حققته الثورة الجزائرية إلى الفهم العميق من قبل الثوار الجزائريين لأهمية هذا البعد و الميلي أكبر دليل على ذلك فالرجل الذي عمل في الجريدة المتحدثة باسم الثورة الجزائرية و الذي كتب كتابه بعد سنوات من استرجاع السيادة بعد أن رأى ضرورة إبراز الجذور الحقيقية لأبعاد عايشها و فهمها و كتب و قرأ و بنى عليها عمله في صحافة الثورة ، والثاني رجل غيرت الثورة الجزائرية مجرى حياته تماما و منحته فرصا كان يتمناها للدفاع عن قضايا نظر لها و جسدها في الميدان هو فانون الذي فهم جيدا أهمية البعد الافريقي للثورة الجزائرية في معركته مع الاحتلال فاستغل ذلك في المهام التي كلفته الثورة بها في دول و محافل افريقيا .

من خلال ما كتب الرجلان و هما المناضلان في الثورة الجزائرية ندرك كيف تمكنت الثورة الجزائرية من كسب التأييد و الدعم من قيل الحكومات و الشعوب الافريقية كونها واحدة من أهم حركات التحرر الافريقية التي تميزت من خلال اسلوبها في مواجهة الاحتلال اذ أصبحت الثورة تعتبر نفسها ثورة الأفارقة التي تخلصهم من قبضة الاحتلال والمستعدة للقتال إلى غاية ارغامه على التراجع عن سياساته و من خلالهم نفهم لماذا نجحت الديبلوماسية الجزائرية خلال

الثورة و هو ما بنى لها سمعة و صيت جعلها تؤثر في سياسات القارة الافريقية في مرحلة الستينات.

ان المطالع لكتابات فانون و الميلي حول البعد الافريقي للثورة الجزائرية يتلمس عمقا وإدراكا كبيرا للكاتبين في معالجة و ابراز جوانب من البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته في فترة مهمة للثورة الجزائرية و هما الذين اشتغلا معا في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني و واجهتها الإعلامية حينها و يفهم كيف استطاعت ديبلوماسية الثورة الجزائرية أن تجاري وتحارب السياسة و الديبلوماسية الفرنسية و سياسات ديغول الجديدة في افريقيا بفضل ادراك ساستها حقيقة ما يجري على المستوى الإقليمي و القاري ومنه إلى الدولي فآمنوا بقوة و ضرورة تفعيل البعد الافريقي للثورة لمناهضة الاحتلال وكسب المزيد من التأييد السياسي .

من خلال ما تمت مناقشته في هذه الأسطر المعدودة ندرك أن هذا الموضوع المهم لازال بحاجة إلى مزيد من الجهود و العمل و الدراسة ، فالبعد الافريقي للثورة الجزائرية لم ينل حظه من الدراسة كما نالته باقي الأبعاد و لم نركز عليه بالرغم من دور هذا البعد الذي لا افصل فيه بين الدول العربية و الدول غير الناطقة بالعربية و التي من شأنها أن تحفظ في ذاكرتنا و تاريخنا المشترك مع بعض الدول الافريقية الشقيقة فعلى سبيل المثال غانا وغينيا في وقت و ظروف صعبة دوليا و قاريا وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية استنادا للبعد الافريقي خاصة ما تعلق بالدعم السياسي و الديبلوماسي بحاجة إلى ابرازه و الحفاظ عليه في وقت يتوجه العالم اليوم نحو افريقيا ، و حتى مصادرنا بحاجة إلى قراءة متأنية لندرك أن عمق و قدرت هؤلاء الثوار الجزائريين على الفهم الجيد و العميق لهذا البعد هو ما مكن الثورة الجزائرية من استثمار ذلك في المعركة مع الاحتلال الفرنسي و استثمر بعد استرجاع السيادة الوطنية و هو ما رسم صورة واضحة للجزائر و بعدها الافريقي و قوى من صمعتها و صيتها على الساحة الافريقية و هو ما نحن بحاجته اليوم لأن التاريخ يُمكن من استشراف المستقبل و بالعودة إلأى صفحات التاريخ نستطيع أن نستفيد و نستشرف المستقبل .

5. قائمة المراجع:

- بيان أول نوفمبر 1954
- بن اعراب عبد القادر ، فرانز فانون رجل القطيعة ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013.
- لحرش نوّارة ، « مُحَّد الميلي القوة الهادئة» ،جريدة النصر ، 12 ديسمبر 2016
- المجاهد ، ع 18، المؤرخ في 1958/02/15.
- المجاهد ، ع 29 ، الصادر بتاريخ 1958/09/17.
- المجاهد ، ع 30 ، الصادر بتاريخ 1958/10/10.
- المجاهد ، ع 34 ، الصادر بتاريخ 1958/12/24
- الميلي مُحَّد ، مواقف جزائرية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
- الميلي مُحَّد ، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، ط1، الشركة .و.ن.ت ،الجزائر، 1973.
- قدور دليلة ، «الكاتب و السفير السابق مُحَّد الميلي» ،الأمة العربية،2010/09/27- *www.djazairess.com/eloumma/14546*
- كديده مُحَّد مبارك ، «دور فانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية» ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 27، ديسمبر 2016
- فرانتز فانون ، من أجل افريقيا ، ط1، الشركة .و.ن.ت ، الجزائر ، 1980.

6. هوامش:

1- دليلة قدور، «الكاتب و السفير السابق مُحَّد الميلي» ،الأمة العربية،2010/09/27- www.djazairess.com/eloumma/14546

2- نوّارة لحرش ، « مُحَمَّد الميلي القوة الهادئة» ،جريدة النصر ، 12 ديسمبر 2016

3- نفسه

4- مُحَمَّد الميلي ، مواقف جزائرية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص 349

5- نفسه ، ص7 .

6- مُحَمَّد الميلي، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، ط1، الشركة .ون.ت،الجزائر، 1973، ص198

7- نفسه ، ص5

8- نفسه ، ص 27-28

9- نفسه ، ص 29

10- نفسه ، ص29

11- الميلي، المصدر السابق ، ص 190

12- نفسه ، ص40

13- نفسه ، ص 40-53

14- نفسه ص 88-89.

15- نفسه ، ص89

16- نفسه ، ص129.

17- نفسه ، ص29.

18- نفسه ، ص ص 91-115.

19- نفسه ، ص129.

20- نفسه ،ص ص144 -165.

21- نفسه ، ص ص144-165.

22- نفسه ، ص169.

23- عبد القادر بن اعراب ، فرانز فانون رجل القطيعة ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013.

24- الميلي ، فرانز فانون و الثورة الجزائرية ، ص 25.

25- مُحَمَّد مبارك كديده ، «دور فانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية» ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 27، ديسمبر 2016 ، ص262.

26- الميلي ، فرانتز فانون و الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص23.

27- نفسه، ص ص23-24.

28- نفسه ، ص167.

29- كديده ، المرجع السابق ، ص 663.

30- الميلي ، المصدر السابق ، ص198.

31- الميلي ، المصدر السابق ، ص 25-26.

32- بيان أول نوفمبر 1954

33- المجاهد ، ع 18، المؤرخ في 1958/02/15.

34- الميلي ، فرانتز فانون و الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص28.

35- فرانتز فانون ، من أجل افريقيا ، ط1، تر. مُحَمَّد الميلي الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980، ص154 ،أنظر : المجاهد ، ع34، الصادر في 1958/12/24

36- الميلي ، المصدر السابق ، ص ص28-29

37- فرانتز فانون ، من أجل افريقيا ، ص ص 115-121.

38- نفسه، ص117.

39- المجاهد ، ع 29 ، الصادر بتاريخ 1958/09/17.

40- المجاهد ، ع 30 ، الصادر بتاريخ 1958/10/10.

41- فانون ، المصدر السابق ، ص ص135-137.

42- نفسه ، ص ص138-146

43- نفسه ، ص ص149- 151.

44- المجاهد ، ع 34 ، الصادر بتاريخ 1958/12/24

45- نفسه

46- فانون ، المصدر السابق ، ص 154.

47- نفسه ، ص157-166.

48- كديده، المرجع السابق ، ص 662

49- فانون ، المصدر السابق ، ص ص 183- 198.